اى فرق بين رفعه وجزمه فى المعنى قلت لو جزم
لكان نفى النصر مقيدا بمقاتلتهم كتوليتهم الادبار
وحين رفع كان نفى النصر وعدا مطلقا كانه
قال ثم شانهم وقصتهم التى اخبركم عنها وابشركم
بها بعد التولية انهم مخذولون منتف عنهم
النصر والقوة لا ينهضون بعدها بجناح ولا
يستقيم لهم امر وكان كما اخبر فى حال بنى قريظة
والنضير وبنى قينقاع ويهود خيبر **فان**
قلت فما الذى عطف عليه هذا الخبر قلت جملة
الشرط والجزاء كانه قيل اخبركم انهم ان يقاتلوكم
ينهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون **فان**
قلت فما معنى التراخى فى ثم قلت التراخى فى
المرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم اعظم
من الاخبار بتوليتهم الادبار **فان قلت**
ما موقع الجملتين اعنى منهم المومنون ولن يضروكم
قلت هما كلامان واردان على طريق
الاستطراد عند اجراء ذكر اهل الكتاب كما
يقول القايل وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت
وكيت ولذلك جاا من غير عاطف **بحبل الله**
فى محل النصب على الحال بتقدير الا معتصمين
او متمسكين او متلبسين بحبل الله وهو

استثناء من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم
الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم
بحبل الله وحبل الناس يعنى ذمة الله وذمة
الناس اى لا عز لهم قط الا هذه الواحدة
وهى التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من الاسلام
وباؤا بغضب من الله استوجبوه
وضربت عليهم المسكنة كما يضرب البيت على
اهله فهم ساكنون فى المسكنة غير ظاعنين عنها
وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه
ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة
والمسكنة والبوا بغضب الله اى ذلك
كاين بسبب كفرهم **بايات الله وقتلهم**
الانبيا ثم قال **ذلك بما عصوا** اى ذلك
كاين بسبب عصيانهم لله واعتدايهم لحدوده
ليعلم ان الكفر وحده ليس بسبب فى استحقاق
سخط الله وان سخط الله يستحق بسبب
ركوب المعاصى كما يستحق بالكفر ونحوه مما
خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس
بالباطل الضمير فى ليسوا لاهل الكتاب
اى ليس اهل الكتاب مستوين وقوله

Copyright © King Saud University